نَباتاتُ جَامِعِ ابن البيطَارِ المُسْتَعْمَلةُ في عِلاجِ أَمْراضِ الكَبدِ

أ.د. كمال الدين حسن البتانوني(*)

مقدمة:

إن الولوج في إعداد دراسة عن ابن البيطار أمرٌ غير يسير؛ لمكانة هذا العالم المسلم ودوره في العلوم المتصلة بالنبات والصيدلة والطب في مساحة شاسعة من العالم الإسلامي إبان حياته. ومحاولة مني أن تكون دراستي ذات فائدة للمجتمع الإنساني فقد وضعت أمامي كتاب ابن البيطار "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية". ذلك السفر الضخم الذي قام بدراسته ودراسة بعض محتوياته الكثير من العلماء ذوي الجنسيات المختلفة؛ في ضوء ما به من معارف جمعها عالمنا عن النباتات ووصفها وذكر أسمائها بلغات مختلفة، واستعمالاتها وفقًا لما ذكره من سبقوه، وما قدّمه ابن البيطار من تعليق وتصويب لما دوّنَه السابقون.

وفي ضوء انتشار بعض الأمراض في أيامنا هذه، مثل أمراض الكبد، وصعوبة علاج بعضها أو تفاديه - فقد رأيتُ أن تكون دراستي عن النباتات التي ذكرها ابن البيطار في جامعه، والتي تتعلق بعلاج أمراض الكبد. وبعد أن قررتُ الولوجَ في هذا الموضوع شعرتُ أني قد سلكت طريقًا صعبًا؛ حيث كان علي أن أجوس خلال "الجامع" صفحةً صفحة، بل سطرًا سطرًا لأجمع أسماء النباتات التي ذكرها ابن البيطار، وذكر عن سابقيه أنها لوجع الكبد أو اليرقان أو لسدد الكبد.. إلخ من هذه المصطلحات. ورغم شعوري بصعوبة الأمر فقد اعتمدتُ على الله مؤمّلاً أن يكون هذا العمل في خدمة الأطباء والصيادلة والعشابين، وأن يكون دليلاً لهم للتعرف على هذه النباتات بأسمائها العلمية الحديثة، حتى لا يحدث خلط أو غلط؛ لثقتي ويقيني بصحة كثير مما ذكره ابن البيطار، حيث يقول عما حققه من نباتات وأفعالها أنه جُرّب فصحّ، وإني أعتقد أن في بعض هذه النباتات - إن لم يكن معظمها - فائدةً مرجوّةً لعلاج الكبد، وقد يفسح ما نبيّنه من أسماء علمية حديثة الباب أمام العلماء المحدثين لدراسة علمية عن هذه النباتات ومحتواها من المواد الفعالة، وآثارها في علاج

(*) أستاذ علم البيئة بكلية العلوم - جامعة القاهرة، ورئيس الجمعية المصرية للتداوي بالأعشاب والنباتات الطبية.

أمراض الكبد . وهذا أمر تحقّق كثيرًا؛ حيث إن مصادر التراث العلمي كانت الدليل الأكبر لاكتشاف المواد الفعالة في النباتات. وإني لأدعو الله أن يكون عملي هذا نافعًا ومتقبَّلاً، وعلى الله قصد السبيل.

جامع ابن البيطار

يعد جامع ابن البيطار من أغزر كتب المفردات مادة؛ لأنه جمعَ المعروف منها منذ أقدم عصور التأليف فيها عند اليونانيين، إلى أن تعاورها المسلمون في العصر العباسي ترجمة، ثم تجربة، ثم تحقيقًا وتأليفًا . وقد وصف ابن البيطار في هذا الكتاب ما ينوف على ١٤٠٠ عقار، منها ثلاثمائة عقار لم يرد ذكرها في المؤلفات الأخرى. وقد سافر ابن البيطار إلى أنحاء كثيرة من المعمورة للحصول على نباتات جديدة، ولتحقيق النباتات التي كتب عنها الأولون. وهو بأسفاره تلك عالِمٌ طبيعي ميداني، يدرس الأشياء عن كثب وفي أمكنتها الطبيعية، ويتحقق منها بنفسه. ولا شك أن هذا العمل العلمي أضاف الكثير، وحفظ الكثير كذلك. وقد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة باللغة العربية (بولاق سنة ١٢٩١هـ)، و طبعت أجزاء منه بترجمتها اللاتينية عام ١٧٥٨م بمدينة قرمونة، كما ترجمت أجزاء منه إلى لغات أخرى، مثل: الفرنسية والألمانية.

منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا على نسخة مطبوعة من كتاب "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"، تأليف: ضياء الدين بن أحمد الأندلسي المالقي، المعروف بابن البيطار . وهي نسخة أعيد طبعها بالأوفست في بغداد عن النسخة المطبوعة في مصر بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٩١هـ.

وقد قمنا بمسح دقيق لكلِ صفحات الجامع، وتتبعنا أسماء النباتات التي ذكرها، وبحثنا عن أي ذكر لعلاج أمراض الكبد أو اليرقان والصفراء مقابل النباتات المذكورة، وسجّلنا الاسم بل الأسماء التي ذكرها ابن البيطار لكل نبات، وكذلك ما أورده ابن البيطار عن علاج هذا النبات أو جزء منه في أمراض الكبد؛ سواء عنه أو عن غيره من السابقين. ووضعنا كل هذه البيانات بالبنط الثقيل؛ حتى يتبين ما أورده ابن البيطار، وما سنذكره من تعليق.

وفي تعليقنا على ما أورده ابن البيطار، حاولنا أولاً أن نبيّن الاسم العلمي للنبات، وقد بذلنا ما نستطيع من جهد لنصل إلى الاسم العلمي (اللاتيني) الصحيح، معتمدين في ذلك على الله أولاً وعلى معارفنا عن نباتات المناطق التي زارها ابن البيطار او وردت في مصنفات سابقيه. وهو الاسم الذي يعرفه كلُ علماء النبات من كل الجنسيات، على عكس الأسماء باللغات واللهجات المختلفة التي تختلف من قطر إلى قطر، وحتى في الجهات المختلفة من القطر الواحد. والاسم الذي شككنا في أمره تركناه حتى لا نوقع القارئ في خطأ.

وحاولنا بعد ذلك أن نورد ما يؤكد صحة قول ابن البيطار أو ما يفسره، كما أوردنا ما جاء عن هذا النبات في هذا الصدد في المراجع العلمية الحديثة.

وخلال الفحص للجامع تبين لنا أن هناك ٩٦ مدخلاً (نباتاً) ورد في استعمالاتها أنها تستعمل لعلاج أمراض الكبد وما يلازمه من أعراض، وفيما يلي نبين نتائج هذه الدراسة:

١- آرغيس

آرغيس: اسم بربري، وهو قشر أصل شجرة البرباريس. وأهل مصر يسمونه عود ربح مغربي.

(الغافقي: أصل شجرة البرباريس إذا طبخ بشراب أو خل نفع من أوجاع الكبد منفعة عظيمة، ويلين ورمها).

التعليق:

Berberis hispanica Boiss. & Reuter (Berberidaceae)

نبات شجيري ينمو في الجزائر والمغرب، ومن أسمائه العربية: عُقْدة، وأميرباريس، وأُنبرباريس، وبَرْباريس، كما ذكر ابن سينا أنه الزرشك. والمستعمل منه قلف الساق والجذر كمقوٍ. وقد عرفت جذور الأمبرباريس بفوائدها المتعددة، ويستعمل في الطب الشعبي في علاج الكبد واليرقان.

وابن سينا يقول: إنه قامع للصفراء جدًا شربًا، وإنه يقوي المعدة والكبد، والاستعمال الطبي للنبات هو إنه معرق وفاتح للشهية. ويقول **الغساني**: إنه يقوي الكبد والأمعاء.

وقد أوضحت الدراسات الحديثة احتواء جذور النبات على قلوانيات الأيزوكينولين، وأن فاعلية العقار تؤكد صحة استعماله في علاج الكبد والمرارة. وما زال العقار مستعملاً في الطب الشعبي في أوروبا لعلاج أمراضٍ، ضمنها أمراض الكبد والمرارة.

٢- آميليلس

آميليلس: اسم بربري لشجر معروف بالمغرب الأقصى.

(أبو العباسي النباتي: المستعمل منه لحاؤه للصفار في الوجه والاستسقاء).

(الغافقي: أكثر ما يستعمل منه لحاء أصله، إذا شرب نقيعه أسهلَ البطن، وهو يقوي الكبد والطحال ويفتح سددهما، ويذهب اليرقان إذا طبخ مع اللحم وشرب المرق له).

التعليق:

Rhamnus alateruns L. (Rhamnaceae)

ومن أسمائه بالعربية: صفراء، وصفيراء، وعود الخير. وأوراقه وجذوره غنية بالتانينات *Tannins* (العفصيات)، وتحتوي أنواع النبات الأخرى الدستورية على أنثراسينات (مواد ملينة) وعفصيات (قابضة) وفلافونات. وينمو النبات في شمال إفريقيا: من ليبيا إلى المغرب. وتستعمل الجذور والبذور لأنواع عديدة من هذا الجنس في أوروبا لعلاج الإمساك.

٣- أُتْرُج

أترج: كثير بأرض العرب، وهو مما يغرس غرسًا، ولا يكون بريًا.

(إسحق بن سليمان: له قوة تلطف وتقطع وتبرد وتطفئ حرارة الكبد، وتقوي المعدة وتزيد في شهوة الطعام، وتقمع حدة المرة الصفراء وتزيل الغم العارض منها).

(ابن سينا: هو نافع من اليرقان يكتحل به فيزيل يرقان العين) .

(ابن رضوان: الأطبخة التي تتخذ منه تشهي الطعام، وتنفع الخفقان الحار والإسهال العارض من قبل الكبد وفي المرة الصفراء، وتحبس ما يتحلب من الكبد إلى المعدة والأمعاء) .

(إسحق بن عمران: طبيخه نافعٌ من الحمى، مطفئٌ لحرارة الكبد) .

التعليق:

Citrus media Risso *var. cederaeta Risso* (Rutaceae)

من أسمائه: ترنج، وطرنج، وكباد، وتفاح مائي. وقد ورد ذكر هذه النباتات في أحاديث رسول الله ﷺ؛ حيث شبه بثمرته المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به (البنّاني: ١٩٨٦) . ويزرع النبات في بلدان شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا .

٤- أثل

أثل: شجر عظيم مَدوح.

(ابن البيطار: ثمر شجر الأثل هو الكرمازك والجزمازق، وهو شبيه بالعفص) .

(إسحق بن سليمان: ومن منافع حب الأثل إذا طبخ أو نقع في الماء الحار من أول الليل إلى الصبح وشرب ماؤه نفع من الصفرة واليرقان) .

التعليق:

Tamarix aphyla L. (Tamaricaceae)

النبات واسع الانتشار في البلاد العربية، وقد فهم الأولون - خطأً - أن الأورام *Tumers* العفصية التي تتكون على فروع الأثل نتيجة لإصابتها بالحشرات هى الثمار، وهي في الحقيقة أورام ناتجة عن الثقوب التي ثقبتها الحشرات. وقولهم: إنها شبيهة بالعفص تشبيهٌ صحيح علميًا، حيث يحتوي الاثنان على التانينات *Tannins* (العفصيات) . والنبات واسع الانتشار في العالم العربي.

٥- إذْخر

(انظر: سخبر رقم ٥٢)

إذخر: (أبو حنيفة الدينوري: له أصل متدفن وقضبان رقاق، ذفر الريح، وهو مثل الأسَل) .

(وفقاحه نافع لمن ينفث الدم، وأوجاع المعدة والرئة والكبد والكلى) .

التعليق:

Cymbopogon schoenanthus (L.) Spreng. (Graminae)

ورد ذكر هذا النبات في أحاديث رسول الله ﷺ، ومن أسمائه: إذخر، وطيب العرب، وخلال مأموني (لأنه كان يخلل به أسنانه) (البتانوني ١٩٨٦) - تبن مكة - حلفا مكة - قش مكة - سنبل عربي - سرار (المنهاج) - محاح (اليمن)، ويعرف في السودان باسم محريب، وينمو في صحاري الوطن العربي، وهناك أنواع أخرى من نفس الجنس لها صفات متقاربة مع هذا النوع، وبعضها يعرف باسم سخبر، ومنه دهن السخبر. وذكر ابن سينا أنه ينفع في أورام الكبد . ويحتوي النبات على زيوت طيارة ذات رائحة عطرية. ولهذه الزيوت آثار مسكنة للأوجاع عموما .

٦- أَسَارون

أسارون: ابن سمحون: منه مجلوب ومنه أندلسي، وأجود ما كان يؤتى به من الجزيرة الخضراء . وهو مقوٍ للكبد والمعدة ونافع من أوجاعهما المتفاوتة .

التعليق:

Asarum europaeum L . (Aristolochiaceae)

من أسمائه: ناردين بري، واقليطي. وهو نبات دستوري يحتوي على زيوت طيارة ومشتقات حمض القهوة. ويقول ابن سينا: إنه ينفع من سدد الكبد جدًا ومن صلابتها، وينفع من اليرقان ومن الاستسقاء نقيع ثلاثة مثاقيل منه في اثني عشر قوطولي عصيرًا، وقد يروق بعد شهرين، ونفعه للحمى أكثر، وينفع من صلابة الطحال جدًا . وتحتوي الجذور على زيوت طيارة، ومشتقات حمض القهوة

والفلافونات. ويستعمل حتى الآن في علاج الكبد في الطب الشعبي في أوروبا، كما يستعمل في التهاب القصبة الهوائية والكحة، والصداع النصفي.

٧- إسفاناخ

إسفاناخ: (نافعة من وجع الصدر والرئة العارضة من الدم، والأوجاع العارضة من الصفراء).

التعليق:

Spinacea oleracea L. (Chenopodiaceae)

نبات مزروعٌ في بلدان كثيرة حول العالم، ويؤكل عادة مطبوخًا. وذكر ابن سينا أنه يقمع الصفراء. والنبات غني بالفيتامينات والمعادن والعناصر النادرة.

٨- أصفون

(قد يكون تصحيفا؛ فاسمه إسوفورون فيما انتخبه ابن العبري عن الغافقي)

أصفون: من الناس من يسميه فاسيلون؛ لأنه نبات يشبه الفاسيلس. والفاسيلس فيما زعم قوم هو اللوبيا الأبيض. (العلق:الصحيح هو الفاسيلس).

(ديوسقوريدس: وبذره نافع إذا شرب بالشراب، والمسمى ماء القراطن وافق أوجاع الصدر والسعال، وأوجاع الكبد ونفث الصدر).

التعليق:

Fumaria species (may be *F. capriolata L.*)

يقول ديوسقوريدس في صفة النبات: وإنما تشبّه به (يقصد اللوبيا الأبيض) بأنه يخرج منه عند موضع الورق شئ أبيض شبيه بالخيوط، ملتف مثل ما يخرج لنبات اللوبيا الأبيض. ونرى أن المقصود بهذه الخيوط هي المحاليق أو المعاليق التي يلتف بها النبات حول أي دعامة. وفيما اختصره ابن العبري عن الغافقي: إسوفورون: ويسمى فاسيليون لأنه نبات يشبه الفاسيلوس. وهذا الاسم هو

اسم الجنس باللاتينية للفاصوليا Phaseolus وهو اللوبيا البيضاء . ومن أسمائه إصوفورون. وقد ذكر مايرهوف وصبحي (١٩٣٢) أن هذا النبات يمكن أن يكون: Fumaria capreolata .L وهو أمر غير مؤكد . أو أنه يكون نوعا آخر من نفس الجنس ينمو في اليونان على الصخور في الأودية الظليلة.

ونشك في صحة هذا الاسم ؛ وذلك لأن الوصف لا ينطبق تماما عليه. وإن كان نبات الفيوماريا Fumaria الذي ذكرنا اسمه - من العقاقير التي تستعمل حتى الآن في علاج الكبد والحوصلة المرارية .

٩- أفنيقطش

أفنيقطش: تمنس صغير وله ورق صغار ويشرب للأدوية القتالة ولوجع الكبد يوجد كثيرا بالسواحل وخاصة سواحل الشام والإسكندرية ومصر ونواحيها . ورائحة هذا النبات أقرب الأشياء من رائحة الأترج.

(الغافقي: ويشرب هذا النبات بأسره مدقوقا للأدوية القتالة وأوجاع الكبد، والورم العارض له وقد يفتح سدد الكبد والطحال جميعا) .

أصله عطر في شكل الكمأة أملس لا عروق فيه.

التعليق:

لم نتمكن من تعريفه بالاسم العلمي

تمنس: مصطلح يرد في كتب التراث ليصف النبات أنه معمر، أي يعيش في بيئته أكثر من سنة، وغالبا لا يعطي ثمارا في السنة الأولى لعمره. وفي اللسان: منس. ابن الأعرابي: المنسة: المسنة من كل شيء . وفي عصرنا الحديث نصف النباتات التي تعيش أكثر من سنة بأنها نباتات معمرة Perennial؛ ولذلك نعتقد أن كتابة الإسم ثمنس (بالثاء) غير صحيح.

١٠- إكْليل الجبل

إكليل الجبل: نبات مشهور ببلاد الأندلس يوقد عندنا بالأفران، وأكثر نباته إنما يكون في الجبال والأرض المحصصة والقليلة التراب. وهو بالإسكندرية في غيطانهم كثير مزروع ويعدونه في جملة الرياحين، وهو على صفة الذي عندنا بالأندلس سواء. وباعة العطر بها ومصر - أيضًا - يعرفون ورقها على أنها القردمانا، وهذا خطأ كبير لأن القردمانا بذر وهذا ورق.

(الغافقي : يفتح سدد الكبد).

التعليق:

Rosmarinus officinalis L. (Labiatae)

ينمو النبات برّيًا في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، ويزرع في مصر. ومن أسمائه حصا لبان (مصر). وتستعمل أوراقه وزيته.

ويقول عنه الغافقي: والصيادون عندنا يجعلونه في جوف الصيد فلايسرع إليه النتن. وأوراق النبات تحتوي زيوتا عطرية طيارة وتربينات مختلفة، ويستعمل أساسًا لمشكلات الهضم وعسره. والنبات مفرد من مفردات كثير من دساتير الأدوية. ويقول عنه الغساني: مفتح لسدد الكبد والطحال.

١١- أم وجع الكبد

أم وجع الكبد: هي بقلة من دق البقل يحبها الضأن، لها زهرة غبراء في برعمة مدورة ولها ورق صغير جدًا أغبر؛ وسميت بذلك لأنها تشفي من وجع الكبد والصفراء.

(تشفي من وجع الكبد والصفراء).

التعليق:

Herniaria hirsuta L. (Caryophyllaceae)

ينمو النبات في معظم صحاري الوطن العربي، وهو نبات صغير يفترش الأرض. ورد الوصف الذي قدمه ابن البيطار لهذا النبات في "تاج العروس" للزبيدي عن أبي حنيفة الدينوري. وتُبيّن الدراسات الحديثة أن نوعًا من هذا الجنس يستعمل في علاج المسالك البولية وحصى الكلى.

١٢- الجبار

(لعل هذا الاسم فيه تصحيف، والصحيح هو أنجبار)

الجبار: (الغافقي: هو نبات أكثر ما ينبت على شطوط الأنهار، قد يكون لهُ زهرٌ أحمر أو زهر أزرق).

التعليق:

Polygonum bistorte L.(Polygonaceae)

الاسم الصحيح لهذا النبات أنجبار، حيث يقول الغافقي فيما انتخبه ابن العبري: إنه نبات أكثر ما ينمو في شطوط الأنهار ومن العليق . . . إلخ، وهو ما أورده ابن البيطار في وصف النبات. ومن أسمائه: سلطان الغابة، و أنارف عند قبائل الغرب. ونذكر أن العشّابين في القاهرة يسمون نباتاً آخر باسم عرق الأنجبار، وهذا يختلف عن الأنجبار الذي نحن بصدده؛ فعرق الأنجبار هو:

Potentilla erecta (L.)Raeuschel، وهو من الفصيلة الوردية.

١٣- أناغالس

أناغالس: ديوسقوريدس: هو نبات ذو صنفين مختلفين في زهرهما: الأول زهره لازوردي ويقال له: الأنثى، والآخر أحمر قان ويقال له: الذكر.

(وإذا شرب بالشراب نفع من نهش الأفاعي ووجع الكلى والكبد والحالبين).

التعليق:

Anagallis arvensis L. (Primulaceae)

ومن أسمائه: حشيشة العلق، وقاتل العلق. واللافت للنظر أن الشريف (في ابن البيطار) ذكر أن النوع الأنثى من أناغالس إذا أحرقت في إناء محنتم أو مزجج الداخل وصيرت رمادا وخلط رمادها بخل ثقيف وقطر منه في الأنف أسقط العلق. ويسمى كذلك عين القط في مصر.

١٤- أوسيرس

أوسيرس: أوشيرس، أوكيرس، نبات يستعمل في وقود النار ... ورق شبيه بورق نبات الكتان.

(أوكيرس: طعم مر وقوته فتاحة؛ فهو لذلك ينفع جدًا من السدد في الكبد). (ديوسقوريدس: وإذا طبخ هذا النبات وشرب من طبيخه نفع من اليرقان).

التعليق:

Thymelaea hirsuta Endl. (Thymeleaceae)

للنبات أسماء كثيرة، وقد عرفه أحمد عيسى أنه *Daphne gnidium* L، وهو اسم مرادف قديم لما قدمناه من اسم. وأشهر أسمائه: المَتّان أو المثنان، وهي كلمة سريانية. والنبات ينمو في المناطق الساحلية في بلدان البحر الأبيض المتوسط. والوصف الذي قدمه ابن البيطار ينطبق عليه تمامًا. والنبات شجيرة خشبية تستعمل في وقود النار.

١٥- بان

بان: أبو حنيفة الدينوري: هو شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل ... وثمرته تشبه قرون اللوبيا، حبه أبيض أغبر مثل الفستق، ومنه يستخرج دهن البان، ويقال لثمره: الشوع ... . وقد تنبت هذه الشجرة ببلاد الحبش ومصر وبلاد المغرب، وبالموضع من فلسطين المسمى بـ "طيرا".

(متى استعملناه ونحن نريد تنقية بعض الأشياء وخاصة الكبد والطحال سقيناه مع خل وماء)، وقد ورد مدخل منفصل تحت اسم: دهن البان وقد جاء فيه (وإذا حل فيه المصطكى، ووضع على حلابة الكبد والطحال و تمودي عليه حللها وسخن مزاج الكبد الباردة) .

التعليق:

Moringa peregrina L. (Moringaceae)

طيرا: المكان الذي ذكره في فلسطين يقصد به البتراء، وهي منطقة صخرية، وهي من البيئات التي ينمو فيها نبات البان. وبذور النبات تباع لدى العشابين في مصر تحت اسم "حبة غالية" . وتباع البذور لدى العشابين في بلدان الوطن العربي.

١٦- باذنجان

باذنجان: اسم فارسي معرب، ويسمى بالعربية: الأنب، والمغد، والوغد .

(يولد سدد الكبد والطحال إلا المطبوخ منه بالخل، فإنه ربما فتح سدد الكبد والطحال) .

التعليق:

Solanum melogena L. (Solanaceae)

النبات مزروع ومعروف لدى العامة والخاصة.

١٧- بخور مريم

بخور مريم: يعرف بإفريقيا بخبز المشايخ، وأهل الشام يعرفونه بالرَكْف. وينفع لأصحاب اليرقان لأنه ليس ينقي الكبد ويفتح سددها فقط، بل قد ينقص - أيضًا - المرار المنتشر في جميع البدن، ويخرجه - أيضا - بالعرق، ولذلك صار من بعد ما يشربه الشارب له قد ينبغي لنا نحن أن نحاوله كل حيلة في اجتلاب العرق. وينبغي أن يكون مقدار ما يشرب منه لا يجاوز ثلاثة مثاقيل ويشرب بشراب حلو وبماء العسل، وبذره أيضا يحلو.

(ديوسقوريدس: إذا شرب منه وزن ثلاثة مثاقيل بطلاء أو بماء القراطن ممزوجًا بالماء القراح رقيقًا أبرأ من اليرقان، وينبغي أن يسقى مَنْ به اليرقان، ويضجع في بيت حار ويغطي بثياب كثيرة ليعرق، ولون ذلك العرق يشبه المرة الصفراء) .

التعليق:

Cyclamen europaeum L.(Primulaceae)

ورد في "تاج العروس": نبات وأصله العَرْطنيثا، وقال: الرَّكْنة. والجزء المستعمل منه هو الأجزاء الأرضية المجموعة في الخريف. ويستعمل نوع آخر من هذا الجنس في الطب الشعبي بأوروبا، ويستعملونه في ألمانيا لعلاج الشكوى من الطمث والاضطرابات العصبية ومشكلات الهضم.

١٨- برقا مصر

(قد يكون الصحيح بربا مصر)

برقا مصر: (الغافقي: بذرها ينفع الكبد إن أدمن أكله إذا كان فساده من برد، ويزيل إدمان أكلها الصفرة من الوجه وسائر البدن، ولها خاصية في تفتيح السدد من الكبد والطحال) .

التعليق:

إن بربا مصر اسم أورده الأنطاكي، ووصفه يُشبه الوصف الذي أورده ابن البيطار. ولعله يكون: Barberea proecox R.Br، وهو نبات من الفصيلة الصليبية يعرف باسم الجرجير الأرضي. وفي أحد طبعات التذكرة (عام٢٠٠١) ذكر أن من أسمائه المقلت، وقد ذكر أحمد عيسى اسم مقلياثا من أسماء حب الرشاد Nasturium officinale R.Br وهي سريانية، وهو نبات مشهور من نباتات الفصيلة الصليبية.

عمومًا؛ فالنبات يتبع الفصيلة الصليبية أيًا كان نوعه، وهي فصيلة تتميز أنواعها باحتوائها على مواد كبريتية فعالة، مثل: الجلوكوسينولات.

١٩- بصل

بصل: (ينفع اليرقان).

التعليق:

Allium cepa L. (Liliaceae)

النبات مزروع ومعروف للعامة والخاصة.

٢٠- بطيخ هندي

بطيخ هندي: وهو البطيخ السندي، وهو الدلاع.

(يولد في الكبد دمًا مائيا يصلح به رداءة الدم المراري الذي في العروق إذا امتزج به، وقد فعل الخيار قريبا من هذا الفعل، إلا أنه يدر البول إدرارًا كثيرا؛ فلذلك تكون منفعته أقل في هذا الوضع).

التعليق:

Citrullus vulgaris L. (Cucurbitaceae)

النبات مزروع ومعروف، واللافت للنظر أن هذا النوع له أصناف وسلالات عديدة، وأسماؤه المحلية تختلف من بلد إلى بلد في الوطن العربي. فتسمع أسماء مثل: البطيخ، والدلاع، والحبحب، والجح، وقد يكون الشمام . . .إلخ.

٢١- بنطافلن

بنطافلن: ومعناه ذو الخمسة أوراق.

(وعصارة الأصل إذا كان طريا تصلح لوجع الكبد).

التعليق:

Potentilla reptans (Rosaceae)

النبات ينمو في أوروبا وغرب آسيا وشمال أمريكا، وا لعقار يشمل جذوره أو النبات الكامل. ويتميز باحتوائه على العفصيات (التانينات). ويستعمل حتى الآن في علاج الإسهال والحمى. واللافت للنظر أن هذا النوع من جنس يتبعه نوعٌ يعرف باسم عرق انجبار، ورد ذكره في التعليق رقم ١٢.

٢٢- بُنْدق هندي

بندق هندي: هو الرتة، وقد غلط من قال إنه الفوفل (عصارته تسهل المرة السوداء والبلغم المائية أيضا، والصفراء من البدن كله من غير إكراه، حتى إنه يُعافى به من البرص واليرقان والكلف ونحوه).

التعليق:

Caesalpinia crista L. (Leguminosae)

ومن أسمائه: أطماط، وأطموط، أكتيمكت (أردية)، ورتّة كلمة نبطية. وتستعمل البذرة الجافة وقلف الجذور، وتحتوي البذور على نسبة عالية (٢٠ ـ ٢٥%) زيتا، وهي مُرّة.

٢٣- ترمس

ترمس: وهو ينقى ويفتح سدد الكبد والطحال إذا شرب مع . . . .

التعليق:

Lupinus termis L. (Leguminosae)

وهو نبات مزروع، وتؤكل بذوره بعد نقعها وغسلها مرات عديدة في الماء لإزالة مرارتها.

٢٤- تمر

(ورد كذلك: رطب، سخبر رقم ٤٧)

تمر: ليس علاجا .

يسرع في إبراث السدد في الكبد، وإن كان في الكبد ورم وصلابة أضر بها غاية الضرر، ويعيد الكبد في قبول السدد .

التعليق:

Phoenix dactylifera L. (Palmae)

وهو نخيل البلح .

٢٥- تودَرِى

تودرى: ويقال: تودرنج أيضا، قال أبو حنيفة: إشجاره.

وقد ينتفع به من اليرقان.

التعليق:

Sisymbrium officinale (L.) Scop. (Cruciferae)

نوع من الفصيلة الصليبية، وهو عشب حولي، ومن أسمائه : توذري، وتودرنج، ولبسان، وشندله، وإشجاره، وقصيصة، وسمارة (سوريا) . ويستعمل العشب في علاج التهابات الحلق والحنجرة، والتهاب الحوصلة المرارية. ويحتوي النبات على جليكوسيدات قلبية، ومواد كبريتية، وفيتامينات، وقد يؤكل كسلاطة خضراء . واستعماله القديم في حالة اليرقان مازال ساريًا في علاج الحوصلة المرارية.

٢٦- جنطيانا

جنطيانا: (ديوسقوريدس: وقوة أصله. . . وإذا شرب من عصارته مقدار درهمين بماء وافق من به وجع الجنب والسقطة، ووهن العضل وأطرافها، والتواء العصب ووجع الكبد والمعدة).

(الرازي: هي جيدة للدغ العقارب، والكبد الباردة المسدودة، وللطحال الغليظ.

الرازي: وبدله في إذابة الورم الصلب في الكبد والطحال وزنه، ونصف وزنه من الأسارون، ونصف وزنه من قشور الكبد. وقال إسحق بن عمران: بدله وزنه من الأسارون).

التعليق:

Gentiana lutea L. (Gentianaceae)

والجنطيانا عشب مُعمّر، ينمو في المناطق الجبلية في جنوب أوروبا وفي تركيا. وهو عقار معروف لدى الإغريق، وتستعمل جذوره وريزوماته الجافة التي تُعرف - أحيانا - باسم: خشب جنطيانا. ويحتوي العقار على ثلاث جليكوسيدات مُرّة، ويستعمل كمقوٍ مُر، وعُرِف عنه أنه من كبار الأدوية التي تدخل في البرقان والأدوية التي ترفع السموم.

٢٧- جنتوريه

(انظر : قنطريون صغير رقم ٧٦)

جنتوريه: اسم بعجمية الأندلس للقنطريون الدقيق.

التعليق:

Centaurium spicatum (L.) Fritsch. (Gentianaceae)

٢٨- جوزبوا

جوزبوا: وهو جوز الطيب.

(وينفع من الاستسقاء للحمي بتسخينه للكبد، وتجفيفه لرطوباتها الفاسدة، وإزالته لترهلها).

(الرازي: وبدل جوزبوا إذا عدم وزنه من البسباسة، وقال مرة أخرى: وبدله وزنه، ونصف وزنه من السنبل الهندي) .

التعليق:

Myristica fragrans Houtt (Myristicaceae)

قال صاحب "المنهاج": وقيل إنه (يقصد البسباسة) قشور جوز بوا . وهذه حقيقة علمية. والعقار قد يكون قشرة جوز الطيب (البسباسة) أو البذرة أو الزيت. والنبات شجرة كبيرة تنمو في جنوب شرق آسيا . والبذرة أو البسباسة من التوابل ذات الطعم الجذاب، وتدخل في بعض الأدوية. والإسراف في استعمالها له مضاره.

٢٩- حُلبة

حلبة: (الرازي: بقل الحلبة إذا أُكل كان نافعًا من وجع الظهر والكبد وبرد المثانة) .

التعليق:

Trigonella foenum – greacum L. (Leguminosae)

نبات مزروع ومعروف. تؤكل أوراقه الطازجة، ولبذوره استعمالات كثيرة. وتحتوي البذور على نسبة عالية من البروتين، وعلى زيت ثابت وقدرٍ من قلواني التريجوناللين. والحُلبة معروفة للقدماء المصريين والإغريق، واستعملها الأطباء المسلمون عبر العصور الإسلامية المختلفة، وتوصف كمُدرٍ للبن للأمهات المرضعات، وتدخل في عديد من الوصفات ضمن أدوية البول السكري. ويحضر اليمنيون منها عصيدة مغذية.

٣٠- حلتيت

حلتيت: (حبيش بن الحسن: يقرب فعله من فعل السموم، ويضر بالكبد والمعدة) . ضار، وليس علاجًا للكبد .

التعليق:

Ferula assafoetida L. (Umbelliferae)

وقد ذكرناه رغم أنه ليس للعلاج، إنما ذكره ابن البيطار بأنه ضار بالكبد، وهو صمغ راتنجي يفرز من قشرة الجذر. وللحلتيت خصائص طبية كثيرة، ورائحته كريهة.

٣١- حماما

حماما: ديوسقوريدس: آ اومُن: هي شجرة كأنها عنقود خشب.

(بديغورس: خاصتها النفع لطرد الرياح وتنقية المعدة وتقوية الكبد. الرازي: جيد للسدد في الكبد مع برد).

التعليق:

Amomum racemosum Lam. (Zingiberaceae)

ويضم هذا الجنس أنواعًا مختلفة لها فوائد طبية عديدة، وقد ذكر أحمد عيسى الاسم الذي أوضحناه، وهناك نوع آخر مشهور في التراث العربي من هذا الجنس هو جوز الشرك، أو تين فيل، وهو: Amomum granum-paradisi L، وبذور هذا النوع عطرية لاذعة الطعم، وللنوعين استعمالات الحبهان (الهيل). والجميع من نفس الفصيلة.

٣٢- حمص

حمص: ذكر أن هناك صنفين من الحمص (وكلاهما إذا سقي من طبيخهما مع الحشيشة التي تسمى لينا بوطيس لليرقان. الإسرائيلي: في تفتيح سدد الكبد والطحال، والنفع من الاستسقاء واليرقان العارض في سدد الكبد والطحال).

التعليق:

Cicer arietinum (Leguminosae)

نبات بقولي منزرع، وهو غني بالبروتينات.

٣٣- الحنظل

الحنظل: (الطبري: شحم الحنظل خاصية إسهال البلغم الغليظ إذا شرب منه، ويقلع صفرة البرقان من العين إذا استعط بمائه).

التعليق:

Citrullus colocynthis (L.) Schrader (Cucurbitaceae)

هو نبات صحراوي معروف. ثماره كرية شديدة المرارة؛ تبدأ خضراء ثم تظهر عليها خطوط بيضاء بين اللون الأخضر، ثم تصفر عند النضج، ولب الثمار مادة دستورية. ويحتوي على راتنج، وهو مسهِل قوي. وقد ورد أن جذر الحنظل نافعٌ من الاستسقاء، وتستعمل الثمار الغضة في علاج الروماتيزم.

٣٤- خُروسوقومي

خروسوقومي: وتأويله باليونانية: رأس الذهب.

وقوة أصل هذا النبات مسخنة قابضة، موافقة لوجع الكبد.

التعليق:

Chrysocoma spinosa L. (Compositae)

ويعرف النبات باسم: ذنب القط.

٣٥- خزامي

خزامي: الغافقي: قال أبو حنيفة الدينوري: هي خيري البر.

(الزهراوي: وتشرب لسوء مزاج الكبد والطحال).

التعليق:

Horwoodia dicksoniae (Cruciferae)

يقع اسم الخزامي على أنواع مختلفة، فقد تكون هي *Lavandula angustifolia* Mill، وهو نبات يتبع الفصيلة الشفوية وموطنه جنوب أوروبا، ولكن الوصف عن أبي حنيفة يوضح أنه نوع آخر ينمو في الصحاري والرياض في شبه الجزيرة العربية، وهو نبات *Horwoodia dicksoniae* (Cruciferae) من الفصيلة الصليبية. ولعل اسم خيري البر يؤكد ذلك.

٣٦– خس

خس: (إنْ طُبِخ بدهن وخل أذهبَ اليرقان).

التعليق:

Lactuca sativa L. (Compositae)

وهو نبات منزرع، وتؤكل أوراقه طازجة. ويوجد أنواع برية من الخس تابعة لنفس الجنس.

٣٧– خيار شنبر

خيار شنبر: (ابن سرابيون: يسهل المرة الصفراء المحترقة. الفارسي: ينقي اليرقان وينفع من وجع الكبد، وإذا أُسقي مع التمر الهندي أسهل المرة الصفراء، وإذا أسقي بماء الهندباء وبماء عنب الثعلب نفع من اليرقان ومن أورام الكبد الحارة، خصوصًا إذا أضيف إلى ذلك ماء الكشوث).

التعليق:

Cassia fistula L. (Leguminosae)

والثمار القضيبية داخلها طبقات لب سود حلوة معسّلة. وللعقار خواص ملينة. وقد كان عقارًا دستوريا في دستور الولايات المتحدة الأمريكية. وقد عرف أنه يخلط مع غيره من العقاقير في أوجاع المعدة وأمراض الكبد. والكشوت الذي ذكر هو نوع من جنس Cuscuta.

٣٨- دار صيني

دار صيني: معناه بالفارسية: شجر الصين. (ابن ماسويه: الدار صيني مطيبٌ للمعدة مذهبٌ لبردها، مسخن للكبد. سفيان الأندلسي: وينفع من الاستسقاء اللحمي والزقي بتسخينه الكبد وتجفيفه الرطوبات الفضلية).

التعليق:

Cinnamomum zeylenicum Nees (Lauraceae)

وهو قلف شجرة صغيرة موطنها الأصلي سري لانكا، ويوجد في الأسواق على شكل عصى متداخلة بعضها ببعض لتكون أنبوبة، وهي ورقية. وتحتوي على زيت طيار عطري، وله استعمالات القرفة.

٣٩- دهن الفستق

دهن الفستق: (ينفع من وجع الكبد عن رطوبة وغلظ).

وفي مدخل آخر ... فستق

(جالينوس: تفتح السدد، وتنقي الكبد خاصته).

التعليق:

Pistacia esculenta L. (Anacardiaceae)

الفستق معروف. وتحتوي بذوره على قدر كبير من الزيت، وله قيمة غذائية مرتفعة.

٤٠- دهن الأفسنتين

دهن الأفسنتين: (وإذا شرب مع السكنجبين العسلي كان لتفتيح سدد الكبد والطحال أقوى).

التعليق:

Artemisia absinthium L. (Compositae)

نبات عشبي معمّر، وهو نوع من أنواع الأشياح المختلفة، وهو عقار دستوري في بعض دساتير الأدوية. والنبات معروف منذ عهد الإغريق. ومازال النبات يُباع لدى العشابين في بلدان الوطن العربي.

٤١- ذفراء

ذفراء: الرازي في "الحاوي": قيل إنه سذاب البر، قال أبو حنيفه الدينوري: هي عشبة خبيثة الريح.

(يدق ورقها ويشرب لوجع الجوف، وحمى الربع، ووجع الكبد فينتفع به جدًا).

التعليق:

Haplophyllum tubculatum (Rutaceae)

يذكر أحمد عيسى هذا النبات تحت اسم: *Ruta montana* Mill، ونعتقد أن النبات السائد الذي يصفه أبو حنيفة بأنه عشبة خبيثة الريح، ويعرفه الرازي بأنه سذاب البر. هو ما قدمناه، وهو نبات شائع في صحاري الوطن العربي. ويعرف بين البدو بـ: أم جنينة، حتى يقال عنه: "مجنينه ريحته حلوه وشينه". ويعرف كذلك باسم: شجرة ريح، وريحة وضراطة (سوريا).

٤٢- ذنب الخيل

ذنب الخيل: ديوسقوريدس: هو نبات ينبت في مواضع فيها ماء، وفي الخنادق.

(ذنب الخيل ينفع من أورام المعدة والكبد، ومن الاستسقاء).

التعليق:

Equisetum arvense L. (Equisetaceae)

نبات دستوري له استعمالات طبية عديدة، منها: التهابات المسالك البولية، والأورام الناتجة عن الكدمات، والجروح صعبة الاندمال. ويحتوى العقار ـ الذي يتكون من العشب الغض أو المجفف ـ على مواد فعالة كثيرة. وينمو النبات في البيئات الرطبة.

ومن الطريف أن الاسم الإنجليزي لهذا النبات هو: Horse tail ذنب الخيل.

٤٣- راسَن

راسن: هو الجناح بلغة أهل الأندلس.

(المنصوري: ينفع سدد الكبد).

التعليق:

Inula helenium L. (Compositae)

عشب معمّر ينمو في وسط أوروبا وآسيا، ويُزرع كنبات طبي في كثير من بلدان أوروبا. والنبات وجذوره معروفة للإغريق القدماء، كما كتب علماء المسلمين عن فوائده تحت اسم: راسن. وتستعمل الجذور والريزومات المجففة، ويستعمل العقار دواء معرقًا ومدرًا للبول. كما يستعمل مُطهّرًا في حالات الالتهاب الشعبي والسل.

ويستعمله العشابون اليوم كمقوٍ للضعف العام وللسعال، وللمساعدة على الهضم. ويدق ويُغلَى منه ملعقة صغيرة في نصف كوب ماء ويشرب بعد الفطور.

ومن أسمائه: عرق الجناح، وجناح شامي، وجناح رومي، وزنجبيل شامي، وزنجبيل بلدي، وحزمبل، وقَسط شامي (لِشَبَهه بالقسط).

٤٤- راوند

راوند: (سفيان الأندلسي: يقوي الأعضاء الداخلة ويفتح سددها، ويجفف رطوبتها الفاسدة، ويشد الأعضاء المترهلة. وفعله في الكبد أقوى من ذلك، وينفع من الاستسقاء ومن ضروبه كلها.

إلا ما كان منه عن ورم حار في الكبد . منفعةً عظيمةً بالغةً، فالروند إذا شرب يقوي الكبد والمعدة والمعى والطحال والكلى والمثانة والرحم - وبالجملة سائر الأعضاء الباطنة . تقويةً بالغة) .

التعليق:

Rheum officinale Aillon

R. palmatum L.

R. emodi Wallocl. (Polygonaceae)

والراوند الموجود لدى العشابين هو جذور وريزومات أنواع عديدة من الراوند، ومصادرها مختلفة؛ ولذا أعطينا أسماءً علمية لأنواع مختلفة. وعمومًا يحتوي العقار على جليكوسيدات، ويستعمل الراوند في علاج أمراض عديدة.

٤٥- رازيانج

رازيانج: (مسيح: من شأنه تفتيح سدد الكبد والطحال) .

التعليق:

Foeniculum vulgare L. (Umbelliferae)

يطلق اسم الرازيانج على نوعين من النباتات، هما: الشمر والينسون، والشمر يُطلق عليه رازيانج (فارسية)، والينسون رازيانج رومي. وهما نوعان من جنسين من فصيلة واحدة هي الفصيلة الخيمية، ويتميزان بوجود زيوت عطرية طيارة. والنباتان من النباتات المعروفة منذ زمن طويل.

ونستطيع أن نعرف الرازيانج (إذا لم يكتب أنه رومي) بأنه الشمر، وقد ورد ذكره في كتب كلٍّ من: ابن سينا، وابن البيطار، والتفليسي، وابن جزلة، والأنطاكي . . . وغيرهم .

٤٦- رُطَب

رطب: انظر: تمر (رقم ٢٤) .

٤٧- رمان

رمان: (ابن سينا: الحلو منه معتدلٌ موافقٌ لمزاج الروح، وخصوصًا لروح الكبد).

التعليق:

Punica granatum L. (Punicaceae)

شجرة معروفة تزرع في مواطن كثيرة من الوطن العربي. وقد ورد ذكره في أحاديث رسول الله ﷺ.

٤٨- زعفران

زعفران: (إسحق بن عمران: دابغ للمعدة بيسير عفوصة، مقوٍّ لها وللكبد).

التعليق:

Crocus sativa L. (Iridaceae)

شغل الزعفران مكانةً معروفة في الطب الشعبي الشرقي، فاستعمل مقويًا للمعدة، وفاتحًا للشهية، ومقويًا للناحية الجنسية. كما استعمل في كتابة التعاويذ والأحجبة (البتانوني ١٩٩٤).

٤٩- زُعْرور

زعرور: وهو شجرة شوكية. (الرازي: مسكن للصفراء).

التعليق:

Crategus laevigata (Poiret) DC. (= *C. oxyacantha* L.)

(Rosaceae)

الزعرور اسم يطلق على بعض أنواع جنس Crategus، ومن أهمها النوع الذي أثبتناه، وكذلك نوع *Crategus azarolus* L. وتوجد مشكلات تصنيفية وتغيير في أسماء الأنواع. والعقار المستعمل من هذا النبات الأوراق والأزهار المجففة. والنبات في عديد من دساتير الأدوية

العالمية. ويوجد بالأسواق مستحضرات طبية من هذا العقار، ويستعمل في أمراض القلب واضطرابات ضغط الدم. وينمو النبات في بلدان الوطن العربي.

٥٠- زنجبيل

زنجبيل: (الرازي: صالح للمعدة والكبد الباردتين).

التعليق:

Zingber officinale Roscoe (Zingiberaceae)

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً﴾ (الانسان:١٧).
وروى أبوسعيد الخدري رضي الله عنه قال: "أهدى ملك الروم إلى رسول الله ﷺ جرة زنجبيل، فأطعم كل إنسان قطعة، وأطعمني قطعة".
والزنجبيل من العقاقير الدستورية، والجزء المستعمل منه الريزومات الأرضية.

٥١- سخبر

(انظر: إذخر رقم٦)

سخبر: (ويفتح سدد الكبد).

٥٢- سُعد

سعد: يسميه بعضهم: الدارشيشفان.

جالينوس: الذي ينتفع به من السدد إنما هو أصله خاصة. قال الرازي في "المنصوري": يسخن المعدة والكبد.

التعليق:

Cyperus rotundus L. (Cyperaceae)

قال أبو حنيفة الدينوري: السعدة من العروق الطيبة الريح، وهي أرومة مدحرجة سوداء صلبة كأنها عقدة، تقع في العطر والأدوية. ويطلق على جذوره وأصوله: بربيط وسقيط. والجزء المستعمل هو الدرنات الجافة. ولها رائحة عطرية مميزة، وفيها شيء من المرارة.

٥٣- سفاديكس

سفاديكس: ديوسقوريدس هو: بقل بري صغير طعمه إلى الحرافة ما هو في شيء من مرارة، يؤكل نيئًا ومطبوخًا. إذا شرب نفع المثانة والكلى والكبد.

التعليق:

لم نتمكن من تعريفه بالاسم العلمي.

٥٤- سنبل

سنبل: هو ثلاثة أصناف: هندي وروسي وجبلي. سنبل الطيب وهو الهندي، وهو العصافير. وقد يوجد نبات يقال له: ناردين، والذي يقال له: ناردين إفليطي فهو السنبل الرومي والسنبل الإفليطي والمنجوشة أيضًا.

(وإنَّ الشراب الذي يتّخذ بالسنبل الرومي وهو المنجوشة وبالساذج - فهذه صفته: يؤخذ من كلِّ واحد مِن هذه الأدوية نصف مُنٍ ويُلقى في كوز من العصير، ويروق بعد شهرين ويشرب مقدار قوانوس ممزوج بثلاثة أضعافه ماء؛ ينفع من العلل التي تكون في الكلى واليرقان، وعلل الكبد وعسر البول، وفساد اللون وعلل المعدة).

التعليق:

إن التعبير عن وجود ثلاثة أصناف من السنبل أمر يستحق التقدير، فهذا النبات له عدة أنواع وأصناف تصنيفها متداخل. فلو بدأنا بالسنبل الهندي فهو:

Nardostachys jatamansi (D.Don.) DC، ومن أسمائه: سنبل هندي، وسنبل العصافير، وسنبل، ونردين.

والرومي هو: Valeriana officinalis L، ومن اسمائه: سنبل إقليطي، ونردين إقليطي، ومنتجوشه، ومنجوشه، وسنبل جلابي.

أما الجبلي فقد يكون نوعا آخر من جنسValeriana، ولعله من مرادفات النوع الأول، أو تحت نوع subspecies منه.

ونستخلص القول بأن هذه الأنواع تابعة لفصيلة واحدة هي: Valerianaceae، والتصنيف الحديث يوضح وجود نوعين طبيين من هذه الفصيلة، هما:

Nardostachys jatamansi and *Valeriana officinalis.*

والنوع الأخير له عدد من الأنواع التي تختلف في مكوناتها الفعالة.

ولعل أول مَن أشار إلى استعمال السنبل الرومي في علاج الكبد هو ديوسقريدس.

٥٥- سوس

سوس: ويقال عود السوس.

(جالينوس: أنفع ما في نبات السوس عصارة أصله، وطعم هذه العصارة حلو كحلاوة الأصل مع قبض يسير. ديوسقوريدس: وعصارتها تصلح . . . والكبد . . .).

التعليق:

Glycyrrhiza glabra L. (Leguminosae)

والجزء المستعمل منه المدادات الأرضية. ومن الملاحظ أن شراب العرقسوس لا يأوي إليه الذباب، على عكس المشروبات التي تحلّى بالسكر؛ حيث إن حلاوته ناتجة أساسًا عن الجليسيرهيزين. وعند اختزان مدادته في مخزن مهجور وجد أن الفئران هاجمت كل النباتات المحفوظه عداها.

٥٦- شاهْتَرَج

شاهترج: ديوسقوريدس: سماه قفنض، وسماه جالينوس: قابنوس. ومعناه الدخاني.

(يشفي السدد والضعف الكائن في الكبد. الرازي: إذا استعمل عصيره مع التمر الهندي ممروسًا فيه وشرب نفع من الحكة والجرب، وقوى المعدة وفتح السدد في الكبد).

التعليق:

Fumaria officinalis L. (Papaveraceae)

الزبيدي: معرب (شاه تره)، معناه: سلطان البقول. وذكر الدمياطي أنه *Fumaria officinalis* L، وقد استعمل العرب هذا النبات منقيًا للدم، كما يستعمل الآن في علاج التقلصات في منطقة الحوصلة المرارية، ويستعمل لعلاج الإكزيما الناتجة عن مرض الكبد. وهذا يوضح أن النبات مازال يستعمل لأمراض الكبد والمرارة حتى الآن. وينمو النبات في شمال إفريقيا وفي أوروبا. ويحتوي العقار- وهو العشب كله - على كثير من المواد الفعالة.

٥٧- صبر

صبر: (ماسرجويه: إنه يجذب البلغم من الرأس والمفاصل، ويفتح سدد الكبد).

التعليق:

Aloe perryi Baker

Aloe ferox Lam.،*Aloe vera* L.

Aloe spp. (Liliaceae)

وهي عصارة الأوراق بين أنواع عديدة من الصبر، مثل: الصبر السوقوطري، والصبر العسلي (المقر)، وصبر رأس الرجاء الصالح . . . وغيرها.

ولأهمية الصبر ودوره في الطب والعلاج نذكر أن الأنطاكي يقول عنه: والصبر من الأدوية الشريفة، قيل لما جلبه الإسكندر من اليمن إلى مصر كتب إليه عالمٌ يوناني: ألا تقيم على هذه الشجرة خادمًا غير اليونانيين؛ لأن الناس لا يدرون قدرها .

وقد ورد ذكر الصبر في أحاديث رسول الله ﷺ (البنّانوني ١٩٨٦) .

٥٨- صفرا

صفرا: أبو العباس النباتي: اسم عربي لنبات ينبت في الرمل بأرض الينبوع وما والاها . وله ورق دقيق يشبه ورق رجل الحمامة، وأغصانه رقاق عليها زغب، وزهره أصفر .

(يسقى ماؤها المستسقين فينتفعون به، طعمه تفه بيسير مرارة) .

التعليق:

لم نتمكن من تعريفه بالاسم العلمي لكثرة الأنواع التي تعرف بهذا الاسم.

٥٩- طباق

طباق: الغافقي: عامة الأندلس يسمونه (الطباقة)، وهي بالبربرية: الترهلان وترهلا أيضًا . وهي التي يستعملها أكثر أطبائنا على أنه الغافث قبل أن يعرفوا الغافث الصحيح .

(ينفع من أوجاع الكبد الباردة وتفتح سددها، ويزيل التهيّج والنفخ العارض من ضعفها، ويقوي أفعالها . وأظن من هنا غلط فيه الناس فظنوا أنه الغافث حتى قدماء الأطباء) .

التعليق:

الوصف والأسماء التي وردت في الجامع تؤكد أن النبات هو من الفصيلة المركبة، والغافث الذي ذكر أن الأطباء يستعملونه اسمًا لهذا النبات هو:

Eupatorium cannabinum L. (Compositae)

وهو نبات يسمى (طباق) في الجزائر. أما الطباق الذي يسمى بالبربرية ترهلان فهو نوع من Conyza أو Pluchea، وقد حدثت تغيرات في علم التسمية مما جعل الأجناس تختلف، والأرجح - في رأينا - أن النبات المقصود هو: *Pluchea dioscorides* (L.) DC، ويعرف باسم: البرنوف. وهو من الفصيلة المركبة كذلك.

٦٠- عرعر

عرعر: (المسيح بن الحكم: من شأنه تنقية الصدر والكبد).

التعليق:

Juniperus spp. (Cupressaceae)

ذكر ابن سينا هذا النبات تحت اسم: أبهل، وأنه شجرة العرعر، وأوضح باقتدار أنه نوعان، وبيّن مكان وجوده. والحقيقة العلمية توضح أن المنطقة العربية بها نوعان على الأقل. والجزء المستعمل من هذا النبات إما أن يكون الفروع أو البذور.

والنوعان الطبيان هما: عرعر، وأبهل *Juniperus sabina* L، والثاني: عرعر *Juniperus communis* L. وتستخدم الثميرات اللبية للنبات الأخير في أمراض الهضم والتهابات المسالك البولية والنقرس... إلخ. أما النوع الأول فتستعمل أغصانه الغضة، وتستعمل من الظاهر للروماتزم والنقرس.

٦١- عنب الثعلب

عنب الثعلب: (حبيش بن الحسن: وإن مزج بغيره من ماء الرازيانج والهندبا والكشوث بمقدار ما يعير من مائه أوقيتان، وكذا كل واحد من ماء هذه البقول مغلي مصفى وهذه البقول - إذا مزجت مياهها كان لها نفعٌ في تحليل الأورام الباطنة التي تكون في الكبد والطحال، وورم الحجاب الذي يكون بين الكبد والطحال).

التعليق:

Solanum nigrum L. (Solanaceae)

عنب الثعلب يطلق على نباتات كثيرة، ولكننا نغلب أن يكون ما ذكرناه لشيوعه وشيوع استعماله. ومن أسمائه عنب الذئب. وهو نبات واسع الانتشار، ويُستعمل العشب كاملاً أو ثماره. ويستعمل العقار الآن في الطب الشعبي الأسيوي في الالتهاب الكبدي ومشكلات الهضم، وأمراض أخرى.

٦٢- غار

غار: وأهل الشام يسمونه الرند . (جالينوس: وأما لحاء أصل هذه الشجرة فهو أقل حدة وحرافة وأشد مرارة، وفيه شئ قابض؛ فلذلك يفتت الحصاة وينفع من علل الكبد . ويشرب منه وزن أربع دوانق ونصف بشراب ريحاني) .

التعليق:

Laurus nobilis L. (Lauraceae)

يقول ابن سينا: إن دهنه نافع من وجع الكبد إذا سقي بالشراب الريحاني، وكذلك قشره.

٦٣- غاريقون

غاريقون: (جالينوس: ينفع من علل الكبد) .

التعليق:

Agaricus campestris L. (Agaricaceae).

لافت للنظر أن ابن سينا يقول: يقول قوم: إنه يتولد في الأشجار المتآكلة على سبيل العفونة، وهو قول علمي صحيح؛ حيث إن هذا الكائن من الفطر Fungi، وينمو في البيئات الغنية بالمواد

العضوية، وبعض أنواعه تعيش على قلف جذوع الأشجار، حيث تتجمع المواد العضوية. وهذا الفطر من أقارب عيش الغراب. و قد ذكر ابن سينا أنه يسقى منه درخمي لوجع الكبد .

٦٤- فاغرة

فاغرة: إسحق بن عمران: الفاغرة هي حبة تشبه حبة الحمصة، وفي داخلها حبة صغيرة مدحرجة سوداء . (ابن ماسه: تدخل في الأدوية المصلحة للكبد والمعدة) .

التعليق:

Xanthoxylum avicennae Lam. (Rutaceae)

يقول ابن سينا: إنه حبٌّ يشبه حب الحمص، ويدخل في الأدوية المصلحة للمعدة والكبد البارديتين. ويوجد نوع من هذا الجنس ينمو في غرب إفريقيا، واسمه:

Xanthxylum gilettii (de Wild) Watern، ويستعمل في الطب الشعبي الأفريقي مسكنًا لجميع الآلام.

٦٥- فجل

فجل: (وبذره إذا اسقُيَ يبريء وجع الكبد - وإن أكثر من أكله نيئًا مغص - وخاصة النفع من اليرقان الأسود) .

التعليق:

Raphanus sativus L. (Cruciferae)

يقول ابن سينا: أقوى ما فيه بزره ثم قشره ثم ورقه ثم لحمه. وذكر أن ابن ماسويه قال: وماء ورقه يفتح سدد الكبد ويزيل اليرقان.

٦٦- فراسيون

فراسيون: ديوسقوريدس: هو تمتس ذو أغصان كثيرة مخرجها من أصل واحد وعليه زغب.
(جالينوس: مفتح لسدد الكبد والطحال).

التعليق:

Marrubium vulgare L. (Labiatae)

الطريف أن اسم فراسيون (يونانية Prasium) اتخذ اسمًا علميًا للنبات فترة، وكان *Marrubium Prasium* Krause. وهو أحد الأسماء المرادفة. والنبات يمتد موطنه من منطقة البحر الأبيض المتوسط إلى وسط آسيا. ويستعمل العقار- وهو كل العشب - في علاج الصفراء وأمراض الجهاز التنفسي، والعقار دستوري في بعض دساتير الأدوية. واسمه بالإنجليزية ما هو إلا ترجمة حرفية لأحد أسمائه العربية، وهو: Hourhound حشيشة الكلب.

ذكر ابن سينا أنه حشيشة مرة الطعم. وأنه مفتّح لسدد الكبد والطحال جدًا.

٦٧- فَرَنْجمُشك

فرنجمشك: ويقال: برنجمشك و فلنجمشك وأفلنجشك أيضا، وهو الحبق القَرَنْفُلي.
(الشريف وغيره: ينفع الكبد، ويقوي القلب والمعدة الباردة).

التعليق:

Ocimum basilicum L. (Labiatae)

ابن سينا: فلنجمشك

يظهر أنه اسم تركي، واسمه التركي هو: Farangamushk. وهو نوع من الرياحين من جنس Ocimum، ونغلّب أن يكون صنفًا من أصناف النوع الذي ذكرناه، فهو نوع متعدد الأصناف والسلالات، كما أنه واسع الانتشار.

٦٨- قثّاء الحمار

قثاء الحمار: هو القثاء البري، وهو العلقم عند عامتنا بالأندلس.

(وهي أيضا - يقصد العصارة - نافعة من اليرقان الأسود إذا استعط بها مع اللبن).

التعليق:

Ecbalium elettarium Rich. (Cucurbitaceae)

ومن أسمائه: فقوس الحمير، وعورور، وبلحة جحا. والنبات مازال يستعمل حتى الآن في الطب الشعبي لعلاج التهاب الكبد، وقد ورد ذكره في كثير من كتب التراث.

٦٩- قرنفل

قرنفل: (الإسرائيلي: مشجّع للقلب بعطريته وذكاء رائحته، ومقوي للمعدة والكبد وسائر الأعضاء الباطنة).

التعليق:

Eugenia caryophyllata Thunb

والجزء المستعمل منه البراعم الزهرية المقفلة، ويحتوي على زيت. وزيته هذا مادة دستورية في كثير من دساتير الأدوية.

٧٠- قرع

قرع: (يطفئ لهيب المعدة والكبد الحارتين).

التعليق:

Cucurbita pepo L. (Cucurbitaceae)

وهو قرع الكوسة، والدباء. والنبات مزروع واسع الانتشار والاستعمال، وقد ورد اسم الدباء في أحاديث الرسول ﷺ.

٧١- قسطس

قسطس: هو القسط. (الطبري: القسط مفتّح للسدد الحادثة في الكبد شربًا).

التعليق:

Costus speciosus (Koenig) J. Smith (Zingiberaceae)

وتستعمل منه الجذور الجافة. وهو نبات شجيري ينمو في الهند وسريلانكا، وجنوب شرق آسيا والصين. ويستعمل في الكحة وأمراض الجلد وعضة الثعبان. ومصدره الأساسي الهند.

٧٢- قَسْطَرُن

قسطرن: (وإذا شرب منه مقدار بالماء أبرأ من الصرع والجنون ووجع الكبد، جالينوس: ينقي الرئة والكبد والصدر).

التعليق:

Stachys officinalis (L.) Trevis. (Labiatae)

النبات ينمو في أوروبا وله تاريخ طويل في الاستعمال الطبي. والعشب قابض، ويستعمل طاردًا للبلغم، ويستعمل في التهابات المثانة ومسكّنًا، وللكحة والقلق والاضطراب.

٧٣- قصب الذريرة

(انظر: وج رقم ٩٣)

قصب الزريرة: (يخلط في الأضمدة التي تتخذ في المعدة والكبد).

التعليق:

Acorus calamus L. (Araceae)

ومن أسمائه: وج، وعود الوج، وعرق إيكر، وقصب بوا، وقلم هندي. وتستخدم ريزوماته الأرضية. ويقول بليني: إن هذا النبات أتي به من سوريا وشبه الجزيرة العربية والهند. والنبات ينمو

في الأراضي الرطبة في المنطقة المعتدلة في أوروبا . وكان العقار ضمن مفردات دستور الأدوية الأمريكي حتى ١٩٥٠م. ومازال يستعمل في الطب الشعبي في أوروبا . والطريف أن ابن سينا يقول عن الوج: إنه أصول نبات كالبردي، ينبت أكثره في الحياض والمياه. كما يقول عنه: إنه نافع من وجع الكبد . ومن أسمائه: عود الوج، وقصب الذريرة، وخشب الذريرة (لوقوعه في الأطياب والذرائر)، وقلم هندي، وعرق الإيكر، وأقارون (معربة عن اليونانية: Akoron) .

والنبات يقع ضمن مفردات عديد من دساتير الأدوية، ويستعمل في حالات عسر الهضم، ولأمراض اللثة والأسنان. وقد ورد ذكره في أحاديث الرسول ﷺ.

٧٤- قنابري

قنابري: "الفلاحة": هو صنف من البقول البرية ذوات الشوك، ينبت في الأرض الطينية المنبتة للشوك والعوسج في البساتين.

التعليق:

(Compositae)

يقع اسم قنابري على أنواعٍ كثيرة من النباتات، وأغلبها من الفصيلة المركبة.
ولم نتمكن من التوصل للاسم الذي نطمئن إلى صحته.

٧٥- قنطريون صغير

(انظر: جنتورية٢٨)

قنطريون صغير: ينبت عند المياه. (وهو من أفاضل الأدوية لسدد الكبد . (التجربتين): ويفتح سدد الكبد) .

التعليق:

Centaureum spicatum

Centaureum erythraea Rafn. (Gentianaceae)

ومن أسمائه: قنطريون دقيق، وفضة الحية، وجامع اللحم، وعزيز الصغير، و قليلو(بربرية)، وجنتورية (عجمية الأندلس) . والمستعمل منه النبات المزهر والمثمر .

ويستعمله العطّارون اليوم في حالات الاستسقاء وتليف الكبد؛ وذلك بأن يقلى ويشرب منه نصف كوب ماء قبل الفطور وقبل العشاء . والنبات يستعمل في العلاج الطبي الشعبي في أوروبا للأغراض نفسها التي تستعمل من أجلها في الشرب.

٧٦- كبر

كبر: شجيرة مشوكة منبسطة على الأرض.

(يفتح الكبد والطحال، وإذا أكل مع الفلفل والسذاب نفع من السدة التي تكون في الكبد من البرد) .

التعليق:

Capparis spinosa L. (Capparidaceae)

استعمالات هذا النبات كثيرة ومتعددة، وتوجد عشرات الأنواع من هذا الجنس، كثير منها له استعمالات طبية. ومن المعروف عن هذا النوع أن له خواصًا حامية للكبد . ويزرع النبات في بلدان البحر الأبيض المتوسط من أجل براعم أزهاره التي تستعمل لتتبيل الأغذية - خاصة البيتزا - كما يستعمل قلف الجذور. وورد ذكره في كثير من المراجع التراثية (البنّاني٢٠٠٠) .

٧٧- كرفس

كرفس: (مسيح: مفتّح لسدد الكبد والطحال. عيسى بن ماسه: ينقّي الكبد والكلى والمثانة) .

التعليق:

Apium graveolense L. (Umbelliferae)

نبات منزرع واسع الانتشار، تستعمل جذوره وبذوره والعشب الكامل. وهو نبات دستوري. ومازال يستعمل في علاج أمراض عديدة، وله فوائد جمة.

٧٨- كرات

كرات: منه الشامي، ومنه النبطي، ومنه كراث الكرم. . . أما كراث الكرم فهو الكراث البري. الغافقي: الكراث أربعة أصناف. (الرازي: الكراث الشامي . . .يفتح سددَ الكبد والطحال. ابن ماسويه: الكراث النبطي . . .ينفع من السدد العارضة في الكبد) .

التعليق:

Allium sp.. (Liliaceae)

يلاحظ أن هناك ذكر لعددٍ من أنوع الكراث: ثلاثة أو أربع. وهذا يوضح حقيقة علمية؛ وهي أن جنس Allium يضم أنواعًا عديدة، تشترك في بعض الصفات وتختلف في البعض الآخر. وفي المنطقة التي جابها ابن البيطار - وفيما ورد في التراث العربي - نجد أن هناك عشرات الأنواع من هذا الجنس. ويطلق اسم كراث على بعض أنواعه، مثل: *Allium porrumL.*، *A. kurrat L.*، *Aampeloprassum L.a* .

٧٩- كشوث

كشوث: (الطبري: إذا شرب عصيره رطبًا مع سكر طبرزد نفع من اليرقان) .

التعليق:

Cuscuta spp.

واسم كشوت أو كشوثاء أو كشوثي من اليوناني Cuscuta، ويسمى النبات أفتيمون (يونانية، معناها دواء الجنون)، ويسمى حامول الكتان (لأنه يتطفل عليه، وكذلك قريعة الكتان. وهو نبات خال من اليخضور (الكلوروفيل)، يتطفل على سوق أنواع نباتية عديدة. والنبات يوجد على شكل خيوط رفيعة صفراء ملتفة حول العائل، سمكها حوالي ملليمتر واحد، وهو نبات قديم الاستعمال، ومازالت بعض أنواعه تستعمل في الطب الشعبي في وسط أوروبا وبلدان الشرق الأوسط.

ويستعمله العشابون لاضطرابات المعدة وللصفراء وأمراض الكبد، ومدرًّا للبول، وملّيناً.

ومن اللافت للنظر أن ابن سينا ذكر أن الأفتيمون ينفع من التشنج، ومن الماليخوليا والصرع. ويلاحظ أن نوعًا منه هو الأفتيمون *Cuscuta epithymum* (L.) L، وأفتيمون تعني دواء الجنون.

٨٠- كنكر

كنكر: هو الخرشف البستاني.

(الرازي: يزيد في الباء، ويسخن الكلى والكبد).

التعليق:

Cynara cardunculus (= C. scolymus) L. (Compositae)

نوع من أنواع الخرشوف، الشوك أرضي. وأوراق النبات وجذوره مواد دستورية. ويستعمل مصدرًا لعقاقير لعلاج الكبد.

٨١- لاعبة

لاعبة: من أصناف اليتوع . . . ولها لبن غزير يسهّل إسهالاً قويا.

(لبنها ينفع من الاستسقاء).

التعليق:

Euphorbia resenifera Berg. (Euphorbiaceae)

يتضح من وصف النبات وبيئته أنه اللبانة المغربي.

٨٢– لك

لك: (ابن سينا: ينفع الكبد ويقويها ونفع من اليرقان والاستسقاء اللحمي. ابن الجزار: إصلاح الكبد. الرازي: تفتيح السدد والنفع من ضعف الكبد).

التعليق:

Rhus oxyacantha Cav. (Anacardiaceae)

يوجد أكثر من نوع يحمل اسم (لك). ونعتقد أن النوع الشائع هو ما ذكرناه، باستثناء النوع الذي يسمى السماق، وهو من نفس الجنس.

٨٣– ليمون

ليمون: (يقوي الكبد والمعدة).

التعليق:

Citrus lemon (L.) Burm.

لاشكَّ أن اسم الليمون يطلق على أنواع عديدة من جنس Citrus، ولكننا اعتمدنا هذا الاسم لأنه شائع لهذا النوع. تُستعمل الثمار من أجل محتواها العالي من فيتامين ج؛ لذلك فهي مفيدة للبرد والتعرض للعدوى، كما يستفاد من الزيت العطري الذي يحصل عليه من القشر.

٨٤– مازريون

مازريون: (يأكل الرطوبة من الكبد).

التعليق:

Daphne mezereum L. (Thymeleaceae)

النبات المذكور وصفه مثل وصف المتنان Thymelaea، واللطيف أنه من نفس الفصيلة. لكننا وضعنا الاسم اللاتيني الذي يشبه الاسم الذي أورده ابن البيطار. وهذه الأيام تستعمل جذور النبات وقلف الجذور في علاج الروماتزم والأمراض الجلدية.

٨٥- محلب

محلب: الغافقي: يفتح سدد الكبد والطحال.

التعليق:

Prunus mahaleb L. (Rosaceae)

بذور المحلب تحتوي على مواد لها قيمة غذائية عالية، ولها رائحة عطرية محببة.

٨٦- مرخ

مرخ:الرازي في الحاوي: هو حب هندي شبيه بالدوقو، يفتح سدد الكبد والطحال.

التعليق:

الدوقو الذي شبه به النبات هو نبات من الفصيلة الخيمية. ولكننا لم نتوصل لاسم لهذا النبات نطمئن إلي صحته.

٨٧- مصطكا

مصطكا: وهو علك الروم. وقد يكون من هذه الشجرة صمغة يقال لها: مستجي، ومن الناس من يسميها مسطيجي، وهي المصطكا.

نافع لأورام . . . والكبد . (التجربتين): إذا سحقت المصطكا وشربت أو أخذت لعقا أو مزجت بغيرها . سخنت المعدة وفتحت السدد، ونفعت من وجع المعدة الاردة إن كانت عن خلط أو برد مفرط؛ ولذلك تسخن الكبد وتنفع من عللها الباردة.

التعليق:

Pistacia lentiscus L. (Anacardiaceae)

الجزء المستعمل هو العصير الراتنجي الذي يسيل من أشجار المصطكي. وتحتوي على حوالي ٩٠% من وزنها راتنجات، وزيت عطري. والمصطكى مادة في معظم دساتير الأدوية العالمية. وابن سينا يقول عنها: إنها . . . وتقوي الكبد والمعدة.

٨٨- مو

مو: (الأوصاف التي عن ديوسقريدس تظهر أن النبات من الفصيلة الخيمية)، وقد كتب أنه: أثامانطيقون (في النسخة خطأ أنه: اماماطيقون) .

الشريف: ينفع من ضعف الكبد وبردها ونفخها : شربًا كان أو ضمادًا .

التعليق:

Meum athamanticum Jacq. (Umbelliferae)

المو (سنبل الأسد) نبات من الفصيلة الخيمية، يختلف عن السنبل الرومي أو الإقليطي، فالمو هو الذي ذكر ديوسقريدس أنه الأثامانطيقون. والجزء المستعمل هو الأجزاء الأرضية.

٨٩- نارمشك

نارمشك: إسحق بن عمران: تأويله بالفارسية (مشك الرمان) . ابن سينا: لطيف محلّل جيدٌ للمعدة والكبد الباردتين. وبدله ربع وزنه زنجبيلاً ونصف وزنه قشر الفستق وسدس وزنه سنبلا.

التعليق:

Punica sp. (Punicaceae)

قد يكون هوالرمان البري.

٩٠- ناغيشت

ناغيشت: الغافقي: أظنه الذي يسمى بالبربرية :حسومي، ويسمونه: أغرومي، وبعض الناس يسمونه: فلفل السودان. ابن رضوان: نافع من أوجاع الكبد.

التعليق:

Annickia polycapa (DC.) = Xylopia polycarpa (DC.)

Oliver (Annonaceae)

النبات شجرة إفريقية كبيرة تستعمل أوراقها وقلفها في الطب الإفريقي.

٩١- نعنع

نعنع: وهو مقوٍ للكبد الباردة.

التعليق:

Mentha spp. (Labiatae)

رغم أن النعناع نبات معروف وواسع الانتشار إلا أن أنواعه كثيرة، والوصف الموجود لدينا لا يساعد على تحديد نوعٍ بذاته؛ حيث إن أنواعه متداخلة الصفات.

٩٢- وج

(انظر: قصب الذريرة رقم٧٤)

وج: بديغورس: خاصيته: . . . وتقوية الكبد، وبدله وزنه من الكمون الكرماني وثلث وزنه من الراوند الصيني.

٩٣- هليون

هليون: هو الأسفزاج عند أهل الأندلس والغرب أيضًا . يتخذ في البساتين في الديار المصرية. ورقه كورق الشبت ولا شوك له البتّه، وله بذرٌ مدوّر أخضر ثم يسود ويحمر، وفي جوفه ثلاث حبات.

(جالينوس: تفتح السدد من الكبد والكلى، وخاصة أصلها وبذرها) .

التعليق:

Asparagus officinalis L. (Liliaceae)

جدير بالذكر أن داود الأنطاكي ذكر أن الهليون كان يزرع في سوريا ويصدر للبلدان المجاورة، وأن النساء السوريات استعملن بذور النبات مع البيض النيمبرشت (نصف المسلوق) للتسمين.

٩٤- هليلج

هليلج: البصري: هو أربعة أصناف: أصفر، وأسود هندي صغار، وأسود كابلي كبار، وحشف دقاق يعرف بالصيني.

(الرازي: الأصفر منه يسهل المرة الصفراء، والأسود الهندي لا يصلح للإسهال بل يدبغ المعدة، ويسهل السوداء، والذي فيه عفوصة لا يصلح للإسهال، بل يدبغ المعدة) .

التعليق:

Terminalia chebula Retz

والثمار الناضجة تعرف باسم: الكابلي، أما الثمار غير الناضجة - وهي سوداء اللون - تعرف باسم: هندي شعيري. ومن أسماء النبات: أهليلج، وهليلج، وهليلة. والثمار الناضجة الصفراء: أهليلج، وكابلي. والثمار غير الناضجة السوداء: هليلج هندي شعيري، وهندي شعيري. والأصناف المذكورة ما هي إلا أطوارٌ مختلفة من نوع واحد .

٩٥- هندبا

هندبا: (الرازي: في دفع مضار الأغذية الهندبا، وهو صالح للكبد والمعدة الملتهبتين. جالينوس: من خيار الأدوية لفساد مزاج الكبد الحار).

التعليق:

Cichorium endivia L. (Compositae)

من أسمائه: الشيكوريا، والسريس.

ذكر بليني كثرة الهندبا (الشيكوريا أو السريس) في مصر، حيث ينمو مع البرسيم، وتجمع الأوراق وتباع في الأسواق.

خاتمة

يبين العرض السابق أن الأنواع النباتية التي أوردها ابن البيطار في جامعه، وبيّن أنها تستعمل في علاج أمراض الكبد وما يتصل به من أمراض. كثير منها مازال الناس يستعملونه حتى الآن في ذات الغرض. بل إن بعض الأنواع يكون مفردات مهمة من مفردات دساتير الأدوية الحديثة.

ومما لاشك فيه أن ابن البيطار قد نقل عن غيره، لكنه لم يكن نقل الناسخين، وإنما استشهاد العالم الخبير المدقق، غير المستسلم لأقوال غيره دون ثبات لديه بالخبرة لا بالخبر، وإنه لمنهج علمي قَلَّ مَنْ يتبعه في أيامنا هذه. ولافت للنظر أن ابن البيطار سجل أسماء النباتات بلغات عديدة، وضبط هذه الأسماء. وقد ساعد ذلك على التعرف على ما ذكره من أنواع في ضوء العلم الحديث الذي يُعرّف النباتات بأسماء لاتينية. ولا جدال في أن ما اتبعه ابن البيطار في دراسته للنباتات الطبية والعقاقير يساير أحدث المناهج العلمية؛ من أمانة في النقل، وتحقيق لما ينقل، ومشاهدة ونظر واختبار، ونقد وتحليل لما جاء به مَنْ سبقوه؛ سواء النقلة أو المؤلفون الأصليون.

وهكذا يجيء دور العلم الحديث للإفادة من التراث، فعلينا أن ندرس هذه الأنواع دراسةً علمية فيما يعرف بالمونوجراف، والذي يتضمن أسماء النبات وصفته وتوزيعه، والجزء المستعمل منه، والمواد الفعالة فيه، والأثر الفارماكولوجي لهذه المكونات، واستعمالاته الطبية: سواء في الصناعات

الدوائية، أو الطب الشعبي. ولا شك أن مثل هذه الدراسات قد بدأت في أنحاء متفرقة من العالم العربي والإسلامي، لكن بصورة غير منسّقة حتى تؤتي أكلها. وكلنا يعلم أن المعارف الحديثة عن النبات والعقار اعتمدت في كثير من الأحوال على المعارف التراثية، ولكن علينا أن نهتم بها ليكون في الإفادة التطبيقية منها دليلٌ على أهمية التراث العلمي، ودوره في التنمية الإنسانية.

المراجع

ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي:

كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. القاهرة، ١٢٩١ هـ.

ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي بن سينا:

القانون في الطب، طبعة جديدة بالأوفست عن طبعة بولاق. بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

الأنطاكي، داود بن عمر الأنطاكي:

تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب المكتبة الثقافية، بيروت: لبنان. بدون تاريخ.

البتانوني، كمال الدين حسن:

ـ أسماء النباتات اللاتينية ذوات الأصول العربية. قطر: جامعة قطر، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد التاسع، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م . ص ٣٩٥–٤٣١.

ـ نباتات في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. قطر: الدوحة، إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٦.

ـ العطارة والعطارون في العالم العربي. قطر : المأثورات الشعبية، العدد الخامس، ١٩٨٧. ص٧–١٧.

ـ النباتات الطبية في الوطن العربي. وقائع مؤتمر النباتات الطبية في الوطن العربي وآفاق تطويرها. ١٩٨٦. بغداد: اتحاد مجالس البحث العلمي العربية، محاضرة رئيسية في المؤتمر، ٢٤–٢٧ نوفمبر. تشرين الثاني. ص:٤١–٦٣.

ـ معجم النبات - قاموس القرآن الكريم. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط١. ١٩٩٢.

ـ أسرار التداوي بالعقار بين العلم الحديث والعطار. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،١٩٩٤.

ـ مناهج العلماء المسلمين في دراسة العقاقير والنباتات الطبية. مصر: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، مجلة تراثيات، العدد الأول يناير ٢٠٠٣. ص ٥٦–٧٨.

عيسى، أحمد عيسى بك:

معجم أسماء النبات. مصر:وزارة المعارف العمومية.المطبعة الأميرية بالقاهرة، ط١. ١٣٤٩هـ–١٩٣٠م.

الغساني، أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني، الشهير بالوزير:

حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار. حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد العربي الخطابي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م.

الملك المظفر، يوسف بن عمر بن علي بن الغساني التركماني:

المعتمد في الأدوية المفردة. صححه وفهرسه: الأستاذ مصطفى السقا. بيروت: دار القلم. بيروت، بدون تاريخ. (وطبعته الأولى صدرت ١٣٢٧هـ عن مكتبة الحلبي بالقاهرة).

Ahmed، M. Salah، Gisho Honda and **Wataru Miki**. 1982

-Herbs، Drugs and Herbalists in the Middle East. Studia Culturerae Islamicae No.8 Inst. For the study of Languages and cultures of Asia and Africa. 208 pp.

Al-Ghafigi، Ahmed Ibn Mohammad. (1932-1940)

-The abriged version of " The book of simple drugs " of Al-Ghafiqi، by Gregorius Abul-Farag (Barhebraeus).

Edited from the only two known manuscripts with an English translation. Commentary and indices by: M. Meyerhof and G.P. Sobhy. The Egyptian University، Facullty of Medicine، Cairo، Publications No.4-7.

1 : Letter Alif، 1932 (2 vols)

Fas. II: Letter BA and GIM، 1937

Fas. III: Letter DAL، 1938

IV: Letters HA and WAW، 1940

Batanouny، K.H. 1996.

-Medicinal plants in North Africa: An endangered component of biodiversity. Proceedings of the Workshop on Arid Lands -Biodiversity in N. Africa. November 14-16، 1994، Cairo. Published by the Academy of Scientific Research and Technology، Egypt. **Batanouny، K.H.** and Ghabbour، S.I. (eds.) pp. 103-110.

Batanouny، K.H. 1999.

-Wild Medicinal Plants in Egypt. Academy of Sci. Res. &Technology، Egypt and Intern. Union for Conservation (IUCN).

Bedevian، A.K. 1994.

-Illustrated Polyglottic Dictionary of Plant Names. Madbouly Bookshop، Cairo.

Holzner، Wolfgang (Editor). 1985

-Das Kritische Heilpflanzen – Handbuch. ORAC، Vienna